بين الدين والسياسة
الخطاب في شعر المعارضة الأموية

الباحثة

شيرين كاظم غياض
shireenkadhim40@gmail.com
جامعة ذي قار/ كلية الآداب

أ.د. عبد الحسن علي مهلهل
drhassan9272@jmali.com
جامعة ذي قار/ كلية الآداب

الملخص:

الخطاب ليس معرفة خالصة بالضرورة, إلا أنه يرى العالم بوساطة استخدامه للمعرفة, بحيث تصبح المعرفة جزءاً من رؤية العالم, ورؤية العالم تبدو بدورها الجزء الآخر من المعرفة ذاتها, وعبر هذا المزج تولد سلطة الخطاب, إذ يرتبط الخطاب بشدة– بهذا المعنى– بمفهوم السلطة (Authoity) بمعناها الاجتماعي والسياسي بوصفها مجموعة علاقات تفعل فعلها في العالم, اذ تتمفصل السلطة والمعرفة في الخطاب، بحيث تترك السلطة اثراً في الخطاب وبحيث ان السلطة ذاتها ايضاً تولد المعرفة وتنشىء الخطاب في سلسلة غير متناهية من تبادل الادوار.

الكلمات المفتاحية: (الخطاب، شعر المعارضة، سلطة الخطاب، الدين، السياسة).

ABSTRACT

The speech is not necessarily pure knowledge, but it sees the world through its use of knowledge, so that knowledge becomes part of the world's vision, and the vision of the world in turn appears as the other part of the same knowledge, and through this blending, the authority of the discourse is generated, as the discourse is closely related - in this sense - to the concept of authority (Authoity) in its social and political sense, as a set of relationships that do their work in the world, as power and knowledge are articulated in the discourse, so that power leaves an impact on the discourse, and so that the same power also generates knowledge and establishes discourse in an endless series of exchanging roles.

Keywords: discourse, opposition poetry, discourse authority, religion, politics.

توطئة:

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان, ارسل معاوية بن ابي سفيان كتاباً الى الإمام علي (عليه السلام) نصه ..."أما بعد: فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بريءٌ من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان (رضي الله عنهم أجمعين), ولكنك أغريت بعثمان المهاجرين, وخذلت عنه الأنصار, فأطاعك الجاهلُ, وقويَ بك الضعيف... ثم كتب في آخر الكتاب بشعر كعب بن جعيل وهو":

(المبرد، ٢٠٠٧م،٢١٨/١)

أرى الشام تكرهُ ملك العـــراق وأهل العراق لهم كارهينـــا

وكـــلاً لصاحبه مبغضـــاً يرى كل ماكـان من ذاك دينـا

اذا مـــا رمونـــا رميناهم ودّ ناهُم مثل ما يُقرِضونـــا

فقالـــوا عليٌ إمامٌ لنـــا فقلنـــا رضينا ابن هندٍ رضينـا

وقالـــوا نرى أن تدينوا لـه فقلنـــا: ألا لا نرى أن ندينـــا

ومن دون ذلك خرطُ القَتـــاد وضرب وظعنٌ يقرُّ العيونـــا

فيجيبه الإمام علي (عليه السلام) قائلاً "... فما أنت وعثمان؟ إنما أنت رجلٌ من بني أُمية, وبنو عثمان أولى بمطالبة دمه, فإن زعمت أنك أقوى على ذلك, فأدخل فيما دخل فيه المعلمون, ثم حاكم القوم الي".

(المبرد، ٢٠٠٧،١/٢١٩)

ومن الاباطيل التي ينطقها الوليد بن عقبة إتهامه الإمام علي (عليه السلام) بقضية مقتل الخليفة عثمان بن عفان (المبرد،٢٠٠٧،٢/٤٩٠)

بني هاشم رُدوا سلاح ابن اختكم ولا تُنْهبوه لا تحـــلُّ مناهبـــه

بني هاشم كيف الهوادة بيننـــا وعند علي دِرعُـــهُ ونَجائبـــه

هم قتلوه كي يكونوا مكانـــه كما عذرت يوماً بكسرى مرازبُهْ

وكان عروة بن الزبير اذا ذكر مقتل عثمان بن عفان يقول:

"كان علي اتقى لله من أن يعين في قتل عثمان, وكان عثمان اتقى لله من ان يعين في قتل علي " (المبرد،٢،٢٠٠٧/٤٩٠)

فبعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان, ظهرت طوائف مناصرة للإمام علي (عليه السلام) واعتقادهم بأنه اولى بالخلافة من غيره, بل اولى بالخلافة من ابي بكر وعمر بن الخطاب.

ولعل الحزب (الشيعي- العلوي) وحزب (الخوارج) من اشد الاحزاب معارضة للسلطة الاموية, والصراع العنيف بين تلك الاحزاب اوصلها حد التقتيل والتخريب في بعض الأحيان وكان لكل حزب فئة شعرية تدافع عنه وتساعد على نشر افكاره...

١. الحزب الشيعي:

يقول الشيعة في حق إمامة علي (عليه السلام) "إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الأمة, ويتعين القائم بتعيينهم بل هي ركن الدين, وقاعدة الإسلام, ولا يجوز لنبي اغفاله ولا تفويضه الى الأمة, بل يجب عليه تعيين الامام لهم, ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر, وان علياً (عليه السلام) هو الذي عينه (صلوات الله وسلامه عليه) بنصوص ينقلوها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم, لا يعرفها جهابذة السنة ولا نقلة الشريعة, بل اكثرها موضوع او مطعون في طريقة, او بعيد عن تأويلاتهم الفاسدة". (ابن خلدون ، ٢٠٠٤، ١/٣٧٣)

وقد انتشرت كلمة الوصي بين الشيعة على اعتبار ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أوصى بالخلافة لعلي بن ابي طالب من بعده, فالامام علي (عليه السلام) لم يكن إماماً بطريق الإنتخاب وانما جاء إماماً بطريق النص من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، و ينشد ابا الهيثم وكان بدرياً بقول: (احمد امين، ٢٨٨،١٩٧٥.٢٩٣).

كنـــا شعار نبينا ودثـــاره يفديه منا الروح والأبصـــار

إن الوصي إمامنـــا ووليـنـــا بَرِحَ الخفـــاء وباحت الأسرار

إلا ان الاحداث السياسية وظهور العديد من التيارات الحزبية والتي آلت الى مقتل الإمام علي (عليه السلام) سنة ٤٠هـ , ليتنازل الإمام الحسن بن علي بعد ذلك عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان ونقطة التحول في سياسة معاوية تجاه آل البيت (عليهم السلام) هو استعمال اسلوب سباب الامام علي (عليه السلام) واهل بيته على المنابر, وحادثة مقتل الامام الحسين (عليه السلام) على يد بني امية تلك الامور اذكت نار التشيع في نفوس الشيعة وتوحيد صفوفهم (حجازي،٢٠٠٥،٣١) وكانوا قبل ذلك متفرقي الكلمة مشتتي الاهواء, اذ كان الت شيع قبل مقتله رأياً سياسياً نظرياً لم يصل الى قلوب الشيعة؛ فلما قتل الحسين امتزج التشيع بدمائهم وتغلغل في اعماق قلوبهم, واصبح عقيدة راسخة في نفوسهم (د.حسن ابراهيم حسن،١٩٩٦،١/٣٢٦، حميدة،١٩٦٨،٤٨)

"يتميز موقف الشيعة من الانسان وحريته بربط مبدأ التوحيد بالعبادة, بحرية الانسان فالانسان عندما يقر بعبودية الله وحده, يتحرر من كل انواع العبوديات الاخرى, فيصبح حراً تجاه البشر" (الصدر،١١٠،٢٠١١)

وعن جوهر المذهب الشيعي يذكر ابن خلدون في المقدمة قوله: "إن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض الى نظر الأمة, ويتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام, ولا يجوز لنبي اغفاله ولا تفويضه الى الامام بل يجب عليه تعيين الامام لهم, ويكون معصوماً من الكبائر والصغائر, وان علياً (رضي الله عنه) هو الذي عينه صلوات الله وسلامه عليه بنصوص ينقلونها ويؤولونها على مقتضى مذهبهم ". (ابن خلدون،٢٠٠٠،١/١٥٥)

لعل ما يميز المعارضة السياسية الشيعية ضد السلطات الحاكمة, انها لم تركز فقط على مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) من قبل بني أُمية, أو حيازتهم للخلافة عنوة دون وجه حق, بل ان المعارضة الشيعية كانت ثورة ضد استبداد الحكام, وافعالهم تجاه المعدمين والفقراء من الناس, والمنهج الشيعي وتوجههم الاجتماعي ادى الى توسع حركتهم العقائدية لاسيما الموالي وهم مسلمين ينتمون لأقوام غير عربية لما عانوه من ظلم واضطهاد بني امية وبما "ان الشيعة كانوا حزب المعارضة الرئيسي الذي يدعو للمساواة والعدالة التي جاء بها الاسلام, فإنهم لجأوا اليه. وهذا يعني ان العامل الاجتماعي كان الدافع الأهم لأنضمامهم لحركة الشيعة...." (د.فاخر جاسم،٢٠١٢،٦٠)

وتوسع الحركة الشيعية وما قامت به من ثورات, وما تعرضت له من ظروف عصيبة اسهمت في ازدياد قوتهم واصرارهم على مواصلة بث افكارهم ومشروعيتهم في اختيار حياة تروق لهم؛ إذ كانت الحركة الشيعية قائمة على اساس الاصلاح, تستمد مبادئها من العقيدة الاسلامية والسيرة النبوية الشريفة, والثورة الشيعية تستمد مبادئها من مقولة الإمام الحُسين (عليه السلام) مخاطباً الأمويين قائلاً" لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا ظالماً ولا مفسداً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمة جدي". (شمس الدين،١٩٧٨، ١٣١)

ومن ابرز شعراء الحزب الشيعي:

الكميت:

عرف عن الكميت بأنه "كان خطيب بني اسد وفقيه الشيعة "(الاصفهاني،١٥،١٩٥٩/١٢٦) وهو من شعراء الشيعة الذي اقترن شعره بالدعوة الى الوقوف في وجه أهل الظلالة, ويرى أن أحقية الخلافة تعود لآل

بيت النبوة دون سواهم (ادونيس،١٩٩٤، ١/٣١٣-٣١٤). يقول في قصيدة مشهورة له: (شرح هاشميات الكميت،١٩٨٦،٤٣. ٥٠)

طِربتُ وما شوقاً الى البيضِ أطربُ ولا لعبـــاً, اذو الشيب يلعبُ

ولم يلهني دارٌ ولا رســـمُ منزلٍ ولم يتطَّربني بنـــانٌ مخضبُ

ولا أنا ممن يرجزالطير همـــهُ أصـاح غرابٌ ام تعرض ثعلبُ

:

ولـــكن أهل الفضائلِ والنهى وخير بني حـواء والخير يطلبُ

الى النفر البيض الذيـن بحبهم الى الله فيمـــا نابني اتقربُ

بني هاشـــم رهط النبي فإنني بهم ولـهم ارضى مراراً واغضبُ

خفضت لهم من جناحي مـودةٍ والى كنفِ عِطفاءُ أهلٌ ومَرْحـبُ

وكم من كمي وقد ضممنا جناحهُ بأسمر ماضٍ من وراء السنـور

وكنت لهم من هؤلاك وهـؤلا مجنّاً على انـــي أُذمُّ واقصبُ

وأُرمى وارمي بالعداوة اهلهـا وإنـــي لا أوذى فيهم واؤنبُ

:

فقل للذي في ظل عمياء جونـةٍ يرى الجور عدلاً اين لا اين يذهبُ

بأي كتاب أم بـــأي سنةٍ تـرى حبهم عاراً عليَّ وتحسبُ

أأسلم ما تأتي بـــه من عداوةٍ وبُغضٌ لهـم لا جَيْر بل هو اشجبُ

فما لي إلا آل أحمد شيعـــةٌ ومالي إلا مَشْعب الحـقِ مشعبُ

فقصيدة الكميت فيها مناظرات في حقوق الهاشميين, يستعين فيها بالأدلة والنظر العقلي على تقدير حق البيت الهاشمي, ويقال ان الكميت حبس من قبل هشام بن عبد الملك اثر قصيدته تلك.

" وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر العربي, وقد اكتسب الكميت اثرها شهرة واسعة, وهي احدى نماذج الشعر السياسي العربي والذي نما وازدهر في العصر الاموي". (خفاجي ،١٩٧٣،٢٩)

كان الامام علي (عليه السلام) يعتبر القرآن الكريم حمال أوجه فكل حزب يستطيع ان يجد في القرآن ما يؤيد رأيه ولذا فإن القرآن في نظر علي (عليه السلام) لا يكفي لهداية الناس انه يحتاج الى تفسير ملائم لكي يؤدي رسالته الاجتماعية التي انزلت من اجلها (الوردي،١٩٩٥، ٢٠١)

ويعد الكميت من الشعراء الذين اعتمدوا النصوص القرآنية وتوظيفها في النصوص الشعرية ففي نص شعري يذكر فيه فضائل الإمام علي (عليه السلام) وما له من احقية كاملة في منصب الخلافة, يقول مادحاً: (شرح هاشميات الكميت، ١٩٨٦،٥٦.٥٥)

وجدنـــا لكم في آل حاميم آية تأولها مِنـــــا تقيٌ ومعربُ

وفي غيرها آيا وآيـــاً تتابعت لكم نصبُ فيها لذي الشك منصبُ

ففي تلك الأبيات يؤكد الكميت على احقية آل بيت النبوة في الخلافة مستنداً على آيات قرآنية تؤكد هذا الرأي كما في قوله تعالى "**لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى**" (الشورى/٢٣) وقوله تعالى "**إنما يُريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**" (الاحزاب/٣٣) وقوله عزّ وجلْ "**وآت ذا القربى حقهُ**" (الإسراء/٢٦) وقوله جلّ وعلا "**فإن لله خمسه وللرسول ولذي القربى**". **(الأنفال/٤١)**

ويكرر الكميت في نص آخر احقية اهل البيت (عليهم السلام) في خلافة النبي

(صلى الله عليه وآله وسلم) في قوله: (شرح هاشميات الكميت ،١٩٨٦،٥٩)

وقالـــوا ورثناها أبانا وأمنـــا ومـــا وَرَثتهُم ذاكَ أمٌ ولا أبُ

يرون لهم فضلاً على الناس واجباً سفاهاً وحـق الهاشمينَ أوجبُ

ولكن مواريث ابن آمنـــة الذي به دان شَرقي لكـــم ومُغرَّبُ

فالشاعر يؤكد الدعوى الباطلة التي صرح بها بني امية في قولهم انهم ولاة الله في أرضه ولهم أحقية السيادة فيها, ويأتي الكميت ليبين في نصوصه ان الاقربون اولى بالخلافة من غيرهم ومن يخلف النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هم أهل بيته دون سواهم...

ويذهب الكميت الى الاستناد على الاحاديث النبوية الشريفة لبيان صحة دعواه: (شرح هاشميات الكميت،١٩٨٦،٢٠٢)

إن الرسول رسول الله قال لنـــا إن الولي علي غير ما هجـرا

في موقف أوقف الله النبي بـــهِ لم يعطه قبله من خلقه بشـــرا

هو الإمام إمام الحق نعرفـــهُ لا كاللذين استزلانا بما ائتمرا

ان الشاعر يبين بالادلة تفضيل النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لابن عمه علي بن ابي طالب (عليه السلام) وفق خطبة اعلنها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في ومكان يدعى (غدير خم) نصها: "من كنت مولاه فعلي مولاه, اللهم والِ من والاه, وعادِ مة عاداه..."(بن حنبل،٢٠١١، ١١٨)

ويشير في نص آخر الى حادثة الغدير في قوله: (شرح هاشميات الكميت، ١٩٨٦، ١٩٧. ١٩٨)

واصفاه النبي على اختيـــار بما اعْيَى الرفوض له المذيعـا

ويوم الدوح دَوح غدير خُـــمٌ أبان له الولاية لو أطيعـــا

ولكن الرجـــال تبايعوهـــا فلم أت مثلها خطراً مبيعـــا

فلم ابلغ بهم لعناً ولكـــــن أساء بذاكَ أولهُمْ صنيعـــا

فصار بذاك اقربهم لعـــدل إلى الجور واحفظهم مضيعـا

اضاعوا امر قائدهم فضلـــوا واقومهم لدى الحدثان رِيْعَـا*

ويعد كثير عزة من ابرز شعراء الحزب الشيعي, فبعد تكوين النظرية الكيسانية اصبح من كبار شعراء هذه الفرقة فيما بعد, وما في هذه النظرية من افكار متعددة كفكرة التناسخ التي تقول بإن قبس النبوة ينتقل من الامام علي (عليه السلام) وابنائه من بعده. يقول كثير عزة في ابن الحنفية: (ديوان كثير عزة:١٩٧١، ٢٧)

الا ان الائمـــــة من قريش ولاة الحق اربعة ســـــواء

علي والثلاثـــــة من بنيه هم الاسباط ليس لهم خفـــاء

فسبط سبط ايمـــــان وبر وسبط غيبته كـــــربلاء

وسبط لايذوق المـــوت حتى يقود الخيل يقدمها اللـــواء

تغيب لا يرى فيهم زمانـــا برضوى عنده عسل ومـــاء

وفي كتاب ارسله عبد الملك الى محمد بن الحنفية واشياعه وما عانوه من ظلم واضطهاد نصه: "انه قد بلغني ان ابن الزبير قد ضيق عليك وقطع رحمك, واستخف بحقك حتى تبايعه, فقد نظرت لنفسك ودينك, وانت اعرف به حيث فعلت ما فعلت, وهذا الشأم فانزل منه حيث شئت فنحن مكرموك وواصلوا رحمك وعارفو حقك" (البغدادي، ١٩٩٠،٥/١٠٧)

عند ئذ خرج ابن الحنفية نحو الشام, وكثير في ركابه, يرتجز قائلاً: (ديوان كثير عزة ،١٩٧١،٣١، ٤٩٦. ٤٩٧)

ما مت يا مهدي يابن المهتـدي

انت امام الحـــق لسنا نمتري

انت الذي نرضى بـــه ونرتجي

انت ابن خير الناس من بعد النبي

يابن علي ســر ومن مثلُ علي

حتى تحـــل ارض كلب وبلي

ثمت اقبلْ, جـــارك الله العلي

بين لنا وانصح لنا يابن الوصي

بين لنا من دينـــا ما نبتغي

كان الشعر الناتج عن حركة التشيع له الاثر الكبير في اغناء الشعر العربي, اذ انمازت النصوص الشعرية الشيعية بقوتها وغزارتها, اما العاطفة فكانت تمثل دعامة من دعائم الشعر, والعواطف عندهم انواع منها عاطفة الغضب لرؤيتهم ان حقوقهم سلبت عنوة ودون وجه حق, فجاءت اشعارهم ملأى بالحنق والغيظ على مغتصبي حقوقهم والعاطفة الاخرى هي عاطفة الحزن. اثر المعاملة السيئة التي اتبعتها السياسة الاموية, وعاطفة الحب الشديد لآل بيت النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) (الكيلاني، د.ت،٨٤)

ويذهب الدكتور مصطفى بهجت الى التعبير عن قوة الشعر الشيعي وما فيه من عواطف قائلاً "تكمن قوة شعر الشيعة في عواطفهم التي زخر بها شعرهم, وهي عاطفة الحب في المديح, والحزن في الرثاء, والغضب في الهجاء" (بهجت،١٩٨٢، ٣٨).

ومن العواطف التي اظهرها شعراء الشيعة تجاه آل بيت النبوة وما يحملون من مشاعر صادقة قول الشاعر حر ب بن المنذر بن الجارود: (الجاحظ ،٢،١٩٩٩/٩٧)

فحسبي من الدنيا كفـاف يُقيمُني واثوابُ كتان أزور بها قَبْرِي

وحبي ذوي قُربى النّبيَ مُحمـــدٍ فما سؤلُنا الا المودَّة من أجرِ

وتتأجج مشاعر الشيعة وتزداد عاطفة عند حادثة مقتل الامام الحسين (عليه السلام), اذ تعد واقعة الطف وما جرى فيها من افعال شنيعة ارتكبها آل أُمية واحدة من الاحداث التي "هزت العالم هزاً عنيفاً واثرت اثرها الكبير في النفوس واهاجت اللوعة, واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الأدب الثر والشعور الفياض وخلقت منهم اكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الادب شيعي وقيل: وهل وجدت أديباً غير شيعي..." (شبر ،١٩٨٨، ١٧/١)

ويعد الشاعر سفيان بن مصعب العبدي من الشعراء الذي وهب شعره في مدح آل بيت النبي (عليهم السلام) والتفجع لمصابهم فهو القائل:(شبر، ١٩٨٨، ١/ ١٦٩)

لقـــد هدَّ ركني رزء آل محمد وتلك الرزايا والخطوب عظـــامُ
وابكت جفوني بالفرات مصارع لآل النبي المصطفى وعظـــام
عظام باكناف الفرات زكيـــة بِهن علينا حرمةٌ وذمـــــام
فكم من حرة مسبية ويتيمـــة وكم من كريم قد علاه حمـــام
لآل رســول الله صلت عليهم ملائكة بيض الوجوه كـــرام
افاطم اشجاني بنوك ذوو العلى فشبت واني صـــادق لغلام
واضحيت لا ألتـذ طيب معيشتي كـــأن عليَّ الطيبات حـــرام
ولا البار والعذب الفرات اسيغـه ولا ظل يهنيني الغداة طعـــام
يقولون لي صبراً جميلاً وسلـوة ومالي الى الصبر الجميل مـرام
فكيف اصطبـــاري بعد آل محمد وفي القلب مني لوعة وضـرام

ويبين شعراء الحزب الشيعي الصلة الوثيقة التي تربط الامام الحسين (عليه السلام) بجده النبي محمد (صلى الله عليه آله وسلم) وما ارتكبته السلطة الأموية من شناعة لا

تمت للدين الاسلامي بصلة فهذا خالد بن معدان الطائي ينتفض قائلاً: (العلامة المجلسي،١٩٨٢، ٢٧٣/٤٥)

جـــاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائـــــه ترميـــــلا

وكـــــأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رســـولا

قتلوك عطشاناً ولما يرقبـــوا في قتلك التأويـــــل والتنزيلا

ويكبرون بأن قتلت وأنمـــــا قتلوا بك التكبيـــــر والتهليلا

والحوادث التي مر بها الشيعة كثيرة الا ان واقعة الطف عدت "من بين الفجائع التاريخية اشد وقعاً وابعد اثراً في النفوس". (نعمة ،٦٤،١٩٨٠)

وفي نص شعري شيعي آخر يرثي ابو الاسود الدؤلي الامام الحسين (عليه السلام) ومن اصيب معه من بني هاشم رحمة الله عليهم. (ديوان ابو الاسود الدؤلي ،٧٥، ٧٦.١٩٦٤)

الست تريـــــن بني هاشم قد افنتهم الفئـــة الظالمـــة

فأنتِ تُرثيهم بالـــــــهدى وبالطف هام بني فاطمـــــة

فلو كنتِ راسخة في الكتـــابْ بالأحزاب خابرةً عالمـــــه

علمت بـــــــأنهم معشر لهم سبقتْ لعنة حائِمـــــــه*

سأجعل نفسي على جُنـــــةٍ فلا تُكثري بي من اللائمـــــه

أُرجي بذلك حوض الرســـو ل والفوز والنعمة الدائمـــــة

لتهلكَ ان هلكـــــــتْ بَرةً وتخلصَ ان خلصت غانمـــــه

ويعبر ابو الاسود الدؤلي عن غضبه حيال السلطة الاموية وقتلهم الامام الحسين (عليه السلام) متمنياً زوال ملك الامويين (المسعودي،١٩٧٣، ٦٨/٣) في قوله: (ديوان ابو الاسود الدؤلي،١٠٢،١٩٦٤)

اقول وزادني جزعاً وغيضـــاً ازال اللهُ ملكَ بني زيـــــــادِ

وابعدهم كما غدروا وخانـــوا كما بعدت ثمود وقـوم عـــادِ

ولا رجعت ركـــــابهم اليهم اذا وقفت الى يـــوم التنـــــاد

فالحسين (عليه السلام) ما فيه من صفات قدسية وانسانية تحبب فيه القاصي والداني, جعلت من شعراء الشيعة يتهافتون لرثائه... وما لهذا الوقع الجلل من اثر في نفوسهم نتج عن حزن عميق جعلهم يصورون واقعة الطف بدقة متناهية, ومن الشعراء الذي اسهموا في تصوير تلك الواقعة سليمان بن قتّة, الذي وصف ديار آل بيت النبوة خالية موحشة اثر ما حل بهم من قتل وتنكيل إذ يقول: (شبر ، ١٩٨٨، ٥٤/١، ١٢١)

مررت على ابيـــــات آل محمد فلم أرها امثالهـــا يـوم حلتِ*

الم تر ان الشمس اضحت مريضة لقتل الحسين والبلاد اقشـــعرت

وكـــانوا رجاء ثم اضحوا رزية لقد عظمت تلك الرزايـــا وجَلتِ

:

وان قتيل الطف من آل هاشـــم أذل رقـــــاب المسلمين فذلت

وقد اعولت تبكي السمـــاء لفقده وانجمنا ناحت عليـــه وصلْتِ

وفي نوع من الهجاء غير المباشر لآل الزبير وما فعلوه بآ ل بيت النبوة ومن والاهم قول ابي الطفيل الكناني هاجياً ابن الزبير: (ديوان ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني ،١٩٩٩، ٤٢. ٤٣)

لا درَّ درُّ الليالي كيف تُضحكنـــا منها الخطوب اعاجيب وتبكينـــا

وَمِثل مَا تُحدِثُ الايـــام من غِيرٍ يابن الزبيره عن الدنيا تُسلينـــا

كُنا نَجيءُ ابن عباس فيقبسنـــا علماً ويكسنا اجراً ويهدينـــــا

ولا يزالُ عبيدُ اللهِ مترعـــةً جفانهُ مُطعِماً ضيفاً ومَسْكينـــا

فالبرُ والدينُ والدُنيا بدارهمـــا ننالُ منها الذي نبغي اذا شينـــا

ان النبِي هو النورُ الذي كُشفتْ به عِمَايَاتُ باقينا وماضينـــا

ورهطه عصمةٌ في ديننا ولهمْ فضل علينا وحَقٌ واجب فينـــا

ولسْتَ فاعلمهُ اولى منهم رحماً يابن الزبيـــر ولا اولى بـــهِ دينا

ففيم تمنعهم عنا وتمنعنـــا منهم وتؤذيهم فينا وتؤذينـــا

لـن يؤتي الله من اخـزى ببغضهم في الدين عزاً ولا في الارض تمكينا

ومن الشواعر الشيعيات اللاتي ناصرن الامام علي (عليه السلام), بكارة الهلالية التي ترى عدم صلاحية معاوية للخلافة قائلة (عفيفي،١٩٣٢، ١٦٥/٢)

أترى ابن هند للخلافة مالكـــاً هيهات ذاك ومـــا أراد بعيـــد

منتك نفسك في الخلاء ضلالـــة أغراك عمروا للشقـــاء وسعيـد

فارجع بأنكد طائر بنحوسهـــا لاقت علياً اسعد وسعـــــود

وقد اقتنعت الشاعرة بأحقية الامام علي (عليه السلام) بالخلافة, وتدافع عن مبدأها الشيعي ودافعت عنه بشعرها, فهي ترسل ابنها لحومة الميدان, لاتخشى عليه القتل في سبيل نصرة امامهم علي (عليه السلام), فتقول مخاطبة ابنها:(يموت، ١٨٥،١٩٣٤)

يا زيد دونك فاستثر من دارنـــا سيفاً حساماً في التراب دفينـــا

قد كان مذخوراً لكل عظيمـــة فاليوم أبرزه الزمـــان مصونـــا

ولما انتهت الخلافة الى معاوية, لم تتزحزح عن ايمانها بأحقية علي, لذا تهجو بني امية:(يموت، ١٨٥،١٩٣٤)

قد كنت آمل ان أمـوت ولا ارى فـــوق المنابر من امية خاطبـا

فالله أخـــر مدتي فتطاولت حتى رأيت من الزمـان عجائبـــا

في كـــل يوم لا يزال خطيبهم وسط الجموع لآل احمد عائبـــا

ويذكر ان معاوية بن ابي سفيان قد علم بكل اشعار بكارة الهلالية ضده, ولم تتراجع عن هجوه حتى وهي في مجلسه بل انها خاطبت معاوية قائلة "نبحتني كلابك يا أمير المؤمنين واعتورتني, فقصر محجني, وكثر عجبي, وعشي بصري, وأنا والله قائلة ماقالوا, لا ادفع ذلك بتكذيب, وما خفي عليك مني اكثر, فامض لشأنك, فلا خير في العيش بعد أمير المؤمنين"(صفوت،د.ت،٢/٣٨٠)

ومن الاشعار الرائعة التي تبين مدى اقتناع المرأة بأحقية الامام علي (عليه السلام) بالخلافة, شعر أم البراء بنت صفوان والتي تتمنى لو كانت رجلاً, كي تحارب الى جانب الامام علي (عليه السلام) فهي القائلة في حرب صفين:(يموت،١٨٥،١٩٣٤)

يا عمرو دونك صارمـــاً ذا رونق عضب المهزة ليس بالخـــوار
اسرع جوادك مســـرعاً ومشمراً للحرب غير معردِ لـــــفرار
أجب الإمام ودب تحت لوائـــه وافر العدو بصارم بتـــــار
يـــا ليتني اصبحت ليس بعورةٍ فأذب عنه عساكر الفجـــار

فهي تندب ابنها عمرو كي يحارب بالنيابة عنها, وينصر الإمام علي (عليه السلام) على الاعداء الذين تعتبرهم فجاراً, وذلك لشدة اقتناعها بأحقية علي, وحينما قتل الإمام بكته بقولها:(صفوت،(د.ت) ،٢/٣٨٠)

يا للرجال لعظم هـــول مصيبة فدحت فليس مصابها بالهـــازل
الشمس كاسفة لفقد امامنـــا خير الخلائق والإمام العـــادل
يا خير من ركب المطي ومن مشى فـــوق التراب بمحتف أو ناعل
حاشا النبي لقد هددت قوانـــا فالحق أصبح خاضع للبـــاطل

فالامام علي (عليه السلام) لدى شيعته أفضل البشر بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم), فهم يعتبرون الحكمة العالية التي أفاضها الله على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم), ليفصل هديها في الأمور, قد ورثها آل بيته, إذ انتقلت هذه الحكمة من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الإمام علي (عليه السلام) ومن علي الى ابنائه.(فلوتن، ١٩٦٥،٧٧)

وفدت ام سنان بنت جشمة على معاوية وهي من انصار علي بن ابي طالب تشكو مروان بن الحكم والي المدينة.

فقال معاوية: كيف قولك:(يموت ،١٨٣، ١٩٣٤)

عزب الرقـــاد فمقلتي لا ترقد والليل يصدر بالهموم ويـــورد

يا آل منحج لا مقـــام فشمروا إن العـــــدو لآل أحمد يقصد

هذا علي كـــــالهلال تحفه وسط السمـــاء من الكواكب أسعد

خير الخـــلائق وابن عم محمد ان يهدكم بالنـــــور منه تهتدوا

وما زال مذ شهر الحروب مظفراً والنصر فـــــوق لوائه ما يفقد

فالشاعرة لا تخادع ولا توارب عن الحق, فتعترف بشعرها ولا تنكره.

والتحول الذي شهده الشعر الأموي لاسيما الشعر الشيعي كان مرتبط بالأحداث السياسية التي طرأت في البلاد ، والتحولات التي شهدها المجتمع اثرت بشكل واضح في فكر شعراء الشيعة وميولهم الولائية لخدمة آل بيت النبوة وماطالهم من ظلم أثر الخلافة الأموية فما كان من الشعراء الا توظيفهم لمواهبهم الشعرية والسعي من خلال اساليبهم لنشر مظلومية ومباديء أهل البيت (عليهم السلام).

إذ يعد الشعر وسيلة اعلانية ودعائية تبث الأخبار بوساطته فهو بمنزلة مدونة ازلية يتصفحها الخلف عن السلف.

٢. حزب الخوارج:

كان الخوارج في بدء امرهم مع جيش الإمام علي (عليه السلام), وقد عرفوا بتصوفهم وزهدهم في الدنيا واشتهروا باسم (القراء) اذا ساروا على منهج يرتبط بقراءة القرآن وما فيه من حكم ومواعظ وزهد وتنسك, الا انهم كانوا بعيدون كل البعد عن العلم وطلبه اضافة الى عنادهم في ابداء آراء خاطئة على اعتقادهم بصحتها لاسيما تفسير كتاب الله عزَّ وجلْ (القرآن الكريم)...

وتبدأ رحلة انشقاق الخوارج في واقعة صفين الدائرة بين جيش الإمام علي (عليه السلام) وجيش معاوية... وعندما اوشك جيش الإمام علي (عليه السلام) على الانتصار في المعركة, سارع معاوية ومن يسانده الى تدارك الامور باستعمالهم حيلة رفع المصاحف في دعوى للتحكيم, وبعد جدال اضطر الإمام علي (عليه السلام) مسايرة الخصم وقبول الدعوى, الا ان جهل (القراء) أي الخوارج وفهمهم لتفسير القرآن جاء معارضاً لفهم وتفسير الإمام علي (عليه السلام) القائم على العلم والمنطق هذا الامر سار بهم الى الانشقاق عن صف الإمام علي (عليه السلام) وتكوين حزب خاص بهم فهم يعتقدون ان الحكم لا يكون الا لله ورفعهم شعاراً (لا حكم إلاّ لله) .(الهنداوي، د.ت ،١٢٠. ١٢١)

وكانت هناك وصية للإمام علي (عليه السلام) ارسلها مع عبد الله بن العباس للاحتجاج على الخوارج قوله "لا تخاصمهم بالقرآن فإن القرآن حمال ذو وجوه, تقول ويقولون... ولكن حاججهم بالسنة, فإنهم لن يجدوا عنها محيصاً". (ابن ابي حديد، ١٩٦٧، ٧١/١٨).

يتصادم الخوارج مع مبدأ الامام علي (عليه السلام) القائم على ان القرآن الكريم منفتح الدلالة ولا يحتاج الى مرجعية ينبغي الرجوع اليها, ومبدأ الخوارج يعتمدون

التزامهم التعيير الحرفي للقرآن وهذا مبدأ يمكن ان يعبر عنه بأنه مبدأ رياضي اعتمده اهل السنة...

فهم يرون ان قرار التحكيم خاطيء لأنه تجاوز حدود الدين "فمعاوية, ليس بصاحب حق شرعي, فهو وال بغى على الخليفة, فلما خاف الهزيمة لجأ الى التحكيم, خدعة وكيدا. اما علي, فلأنه قبل في التحكيم شك بحقه الشرعي في الخلافة, وبما انه شك ليس له حق الخلافة, بل قد تجاوز الدين وبهذا كفر, فليعترف ويتوب, والا فالخوارج اعداء له". (عبود ،٩٩، ١٩٩٠)

ويذكر بأن الامام علي (عليه السلام) عندما كان يخطب يوماً اذ قام اليه رجل خارجي قائلاً "ياعلي أشركت في دين الله الرجال ولا حكم إلاّ لله , فنادوا من كل جانب لا حكم إلا لله ,لا حكم إلا لله , فجعل علي يقول: هذه كلمة حق يراد بها باطل, ثم قال: ان لكم علينا ان لا نمنعكم فينا ما دامت ايديكم معنا, وان لا نمنعكم مساجد الله, وان لا نبدأكم بالقتال حتى تبدؤنا..." (الدمشقي ،١٩٨٨، ٢٨٢/٧).

ان منطق الخوارج منطق شديد الغرابة قائم على الجهل والتلفيق، فهم يدعون اهتمامهم بالدين ومخافة الله وحده, مع ان منهجهم الاساسي واضح للعيان فصراعهم وانشقاقهم قائم من اجل السلطة والخلافة وآنى لمبدئهم الديني الزهدي من مبدأ السلطة والخلافة!! فراحوا يتهمون الامام علي (عليه السلام) بالكفر لإنه يعرف نواياهم المادية-الدنيوية جيداً, لذا عرفوا بإسم (شرار خلق الله) وذلك ؛ لأفكارهم المبطنة وزعمهم الاهتمام بالدين وحده دون سواه.

يجيز الخوارج الثورة على السلطة باعتبارها جائرة وضرورة باعتقادهم ازالة ائمة الجور (الأشعري ، ١٩٩٠، ١٨٩/١) وهي من الاهداف الأساسية لديهم, اذ ان سياستهم توصف بالفوضى, أضف الى ذلك فكرهم الديني المتزمت والمتطرف في آن واحد مما جعلهم يشهدون صراعات دائمة بينهم وبين فرق اسلامية اخرى, اودت في

النهاية الى انشقاق صفوفهم والقضاء على حركتهم, اما المتبقين منهم انضووا تحت العمل السري لنشر افكارهم والزامهم مبدأ التقية. (الرازي، ١٩٣٨، ٥١).

- **ملامح الخوارج الغالبة:**

١.الغلو والجهل في الدين

٢. استحلالهم دماء المسلمين

٣. التكفير بالذنوب

٤. شق عصا الطاعة

٥. التضليل والطعن

٦. سوء الظن (البيوضي ،د.ت، ١٠٦) تلك النقاط مجتمعة توضح ببساطة جهلهم العميق في معرفة الدين وتطبيق مبادئه ومن ارائهم قولهم "ان الامام اذا كفر كفرت الرعية" (الشهرستاني ، ١٩٩٨، ١/١١٤) واستدلال (نافع بن الازرق) على قتل الاطفال والنساء. (شلبي ، ١٩٧٧، ٣/ ٢٨٢. ٢٨٥)

- **خصائص شعر الخوارج:**

يرى الدكتور احمد امين ان للخوارج ادباً خاصاً مبني على مذهبهم وما انماز به من شدة في الدين ودعواهم, الاخلاص في العقيدة اضافة الى عربيتهم الخالصة, وهذا ما جعل اشعارهم تعرف بالقوة, وما فيها من فصاحة في الاسلوب, وقوة في السبك, وتخير الالفاظ . (امين، ١٩٧٥، ٢٦٤) وابن زياد يقول عنهم "لكلام هؤلاء اسرع الى القلوب من النار إلى اليراع" (القلماوي، ١٩٤٥، ٤٠).

ولعل سلامة اللغة عندهم وما فيها من متانة في التركيب وصلابة في الرأي ناتج عن كونهم بدواً ونشأتهم نشأة بدوية.

وفي مقارنة يجريها ادونيس بين شعر الخوارج وما سبقه من نتاج شعري اذ يرى ان في شعر الخوارج فكرة سياسية ودينية محددة تعتمد التخصيص بخلاف ما سبقه من

اشعار ناتجة عن انطباعات وافكار ومشاعر مشتقة, أما شعر الخوارج فموقفه ظاهر للعيان صادرٍ عن موقف تجمع فيه السياسة والدين معاً. (ادونيس ،١٩٩٤، ٣٠٩)

وهذان الموقفان اسهما في تطور الشعر العربي, اذ حدث تحول "في المضمون وفي الشكل معاً, اسلاميتان لا جاهليتان هذا من جهة. ومن جهة ثانية نجد ان الغاية التي يهدف اليها هذا الشعر هي الجهاد في سبيل الحكم الصالح... وتوثيق التعاون وتعميق الوحدة في ما بين الافراد الذين يدينون بأفكار الخوارج... ويدعون الى حكم جديد". (ادونيس، ٣٠٩، ١٩٩٤)

وبناءاً على تعدد حقب الخلافة الاموية سيقسم شعراء الخوارج على فترات:

١.الخوارج أيام الامام علي (عليه السلام):

منهم:

أ- **عبدالله بن وهب الراسبي** (احسان عباس ، ١٩٧٤، ٣٢.٣١، صفوت،١٩٣٣، ٣٠٧/٢)

قال مرتجزاً يوم النهروان:

أنا ابنُ وهب الراسبي الشاري

اضربُ في القوم لأخذِ الثــار

حتى تزول دولة الأشـــرار

ويرجع الحق الى الأخيـــار

ب.العيزار بن الأخنس الطائي: (ديوان الخوارج،١١٤، ١٩٨٣)

خرج يوم النهروان بين الصفين وانشأ يقول:

الا ليتني في يــوم صفين لــم أوبْ وَغُودِرْتُ في القتلى بصفين ثاويــا

وقُطعتُ آربـــــاً والقيت جُثــةً واصبحت ميتا لا أُجيب المناديـــا

ولم أرَ قتلى سِنبِس* وَ لقَتَلهُـــــمُ أشاب غداةَ البين مني النواصيـــا
ثمانون من حَّيي جديلـــــةَ قُتّلوا على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينادون لا لا حُكمْ إلا لربنـــــــا حنانيك فاغفر حوبنا والمساويـــا
هم فارقوا في الله من جار حُكمُـــهُ وكلٌ عن الرحمن اصبح راضيـــا
فلا وإله الناس ما هاب مَعْشـــرُ على النهر في الله الحتوف القواضيا
شهدتُ لهم عند الإلـــــه بفَلجهم إذا صالحُ الاقوامِ خافوا المخازيـــا
وآلوا الى التقوى ولم يتبعوا الهوى فلا يُبعْدنَّ الله من كان شاريـــــا

ت.عبد الرحمن بن ملجم المرادي:(احسان عباس ، ١٩٧٤، ٣٤)

قال في تشييع المسلمين جنازة أبجر بن جابر الانصاري, وكان ابنه حجار مسلماً: (احسان عباس ، ١٩٧٤، ٣٤)

لئن كان حجّارُ بن أبجر مسلمـــــاً لقد بوعدتْ منـــه جنازةُ أبجرِ*
وإن كان حجار بن أبجرَ كـــــافراً فما مثلُ هذا كفورٍ بمنكـــــر
أترضونَ هذا أنَّ قساً ومسلمـــــاً جميعاً لدى نعْشٍ, فيا قُبْـح منظر
فلولا الذي انـــــوي لفرّقتُ جمعْهُم بأبيض مصقول الرئـــاس مشهر
ولكنني انوي بذاك وسيلـــــــةً الى الله او هذا فخـــذ ذاك او ذر

ث.ابن ابي ميّاس المرادي (الدمشقي ،٧،١٩٩٢/٣٢٩)

قال في مقتل الامام علي (عليه السلام)

ونحن ضربنا, يالكَ الخيرُ, حيدراً أبا حسن مأمومـــــةً فتفطّرا
ونحن حللنا ملكهُ من نظامـــــه لضـــــربةِ سيفٍ إذ علا وتجبرا
ونحن كرامٌ في الصبـــاح أعِزةٌ إذا المـوتُ* بالموتِ ارتدى وتأزرا

وفي نص آخر يقول: (الدمشقي ، ١٩٩٢، ٧/ ٣٢٩)

في أرَ مهراً ساقه ذو سماحـــةٍ كـــــمهرِ قطام بيّنا غيرَ معجمِ

ثلاثـــــــةُ آلافٍ وعبد وقيَّنةٌ وقتلُ عليٍ بالحســـام المصمم*

فلا مهرَ اغلا مـــن عليٍ وإنْ غلا ولا فتكَ إلا دون فتكِ ابن ملجـمِ

وفي نص آخر لأحد الخوارج ذاكراً مقتل الامام علي (عليه السلام) (ابن ابي حديد ،١٩٥٩، ٣/ ١٦٤)

دسسنا له تحت الظلام ابن ملجـم جزاء اذا ماجاء نفساً كتابهـــا

أبا حسن خُذها على الرأس ضربةً بكفَ كريمٍ بعد موتِ ثوابهـــا

٢.الخوارج أيام معاوية ويزيد: (المقدسي ، د.ت، ٥/ ١٣٧)

أ. فروة بن نوفل الاشجعي:

له نص شعري يذكر فيه قضية التحكيم وفراقهم للامام علي:

كرهنا ان نريق دماً حرامـــاً وهيهات الحرامُ من الحـــــلال

وقلنا في التي (...) بقـــولٍ معـــاذ الله من قيل وقـــال

نقاتلُ من يقاتلنـــا ونرضى بحـــكمُ الله لا حُكم الرجـــال

وفارقنا أبا حسن عليـــا فما من رجعـــة إحْدى الليـــال

فحكم في كتـــاب الله عمراً وذاك الاشعري أخـــا الضلالِ

ويقول أيضاً: (الأندلسي، ٣،١٩٦٥/٢٥٤)

ما إن نُبالي إذا ارواحنـــا قبضتْ ماذا فعلتم بأجساد وأبشـــار*

تجري المجرةُ والنَّسران بينهمـــا والشمس والقمرُ السَّـاري بمْقدارِ

لقـــد علمت وخيرُ العلم أنفعهُ أنَّ السعيد الذي ينجوا من النـــارِ

وقال يرثي قومه: (الأندلسي،٣،١٩٦٥/٢٥٤)

هم نصبوا الأجساد للنبل والقنـــا فلم يبق منها اليوم إلا رميمهـــا

تظل عتاقُ الطيــر تحجِل نحوهم يُعَلّلْنَ اجساداً قليلاً نعيمُهـــــا

لِطاف بَراها الصوْم حتى كأنهـــا سُيوف اذا ما الخيل تَدمْى كلومُهـا

فالشاعر يصور شدة المعركة وما آلت اليه اجساد اهل مذهبه اذ لم يبق منها الا الرمم, نتيجة تعرضهم للسهام والرماح ويصف ايضاً حال الطير التي لم تنعم بأكل اجسادهم لما هم عليه من اجساد ناحلة اثر زهدهم في الحياة حسب ما يدعون, ويرى ان الرجال اذ ما اضمرهم الصوم بهذه السيوف فإن الخيل تصيبهم بالجراح وهم في حومة المعركة.

ب.ام الجراح العدوية: (ديوان الخوارج،٢٦،١٩٨٣)

وهي من الشاعرات التي اصابها الجزع لكثرة القتل بين صفوف الخارجيين وادعائها بإن قتلهم قائم على العداوة والظلم, وتستودع القاتلين عذاب الله المنتظر في قولها:

وما بعد مرداس وعروة بيننـــا وبينكم شيء سوى عطر منشـــم

فلست بناج من يد الله بعدهـــا هرقت دماء المسلمين بـــــلا دم

ت. عيسى ابن فاتك:

وهو من الشعراء الذي اجادوا استعمال الفاظ القرآن الكريم استعمالاً خاصاً وفق وجهة نظر الدكتور شوقي ضيف (ضيف،د.ت،٤٠) ، اذ يقول: (ديوان الخوارج، ١٩٨٣،١٥٤)

إذا ما الليل اظلم كـــــابدوه فيسفر عنهم وهم ركـــــوع

اطار الخوف نومهم فقامـــوا واهل الارض في الدنيا هجـــوع

فهم تحت الظلام وهم سجـــود انيس منه تنفرح الضلـــــوع

وخرس بالنهار لطـول صمت عليهم من سكينتهم خشـــــوع

فنصه الشعري يتضمن مدلولات اسلامية عديدة كقوله كلمة (ركوع) فالركوع دال ومدلوله قوله تعالى "**تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً**" (الفتح/ ٢٩)

وورود كلمة (هجوع) في بيته الآخر, ومدلولها في القرآن قوله تعالى "**كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون**" (الذاريات /١٧)

أما البيت الثالث فجاءت الفاظه معبرة عن الصلاة بدلالة ذكر الشاعر لفظة (سجود) ومدلولها في القرآن الكريم قوله تعالى "**ومن الليل فسبحه وأدبار السجود**" (ق/٤٠)

وذكره كلمة (خشوع) في بيته الرابع ومدلولها في القرآن الكريم قوله تعالى "**وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً**" (طه/١٠٨)

ففي شعر الخوارج "ملامح دالة على تفهم للقرآن الكريم واستمدادهم منه" (الحوفي ، د.ت، ٢٣٣) ويرى عبد القادر القط "ان الشعراء منذ السنوات الاولى للاسلام قد بدأوا يتأثرون تأثراً واضحاً بالمعاني الدينية الجديدة" (القط، ١٩٦٥، ١٤)

وقوله في نص آخر: (عباس بن يحيى، ٢٠٠٤، ٥٤. ٥٥)

فلما اصبحوا صلوا وقامـــوا الى الجرد العتاق مُسَوَّمينـــــا

أألفا مؤمن فيمـــــا زعمتم ويهزمكم بآسك اربعونـــــا؟

كذبتم ليس ذاك كمـــا زعمتم ولكن الخوارج مؤمنونـــــا

هم الفئة القليلة غير شـــك على الفئة الكثيرة ينصرونـــا

أطعتم أمر جبـــــار عنيد وما من طاعة للظالمينـــــا

نلاحظ ان الشاعر جعل من العناصر العقائدية محصورة في فئة الخوارج دون سواها, وذكره مواجهة وثبات اربعين عنصراً من الخوارج أمام الف من الجنود الامويون, فيها نوع من التقارب والعودة الى الماضي وذكر معركة بدر تلك الفئة المؤمنة القليلة امام جيش الكثرة المشرك, وقول الشاعر يتناص مع قوله تعالى "**كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين**" (البقرة /٢٤٩) وقول(**أطعتم أمر جبار**

عنيد وما من طاعة للظالمين) يلاحظ ان قول الشاعر يتناص مع قوله تعالى "**واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد**" (ابراهيم/١٥) وعلى الرغم من الاسلوب الديني البارز في شعر الخوارج, الا ان شعورهم الديني لم يكن "شعور المفكرين المتفلسفين, وانما كان شعور اعراب سذج لم يدرسوا ويبحثوا, او يعللوا ويحللوا, ولهذا لا نجد في ادبهم جدالاً او دفاعاً بالحجج والبراهين..." (القلماوي ، ١٩٤٥، ٤١)

وما ينسب اليه قوله: (احسان عباس ، ١٩٧٤، ٥٨).

أبي الاسلام لا أب لي ســـواه اذا فخروا ببكـــــــر او تميم

كلا الحيين ينصر مُدّعيـــــه ليلحقـــــهُ بذي الحَسَبِ الصميم

وما حسبٌ ولو كـرمتْ عروقُ ولكن التقيَّ هو الكـــــــريمُ

٣.الخوارج في زمن عبد الملك بن مروان:

أ.قطري بن الفجاءة المازني: المكنى ايام السلم ابا محمد وفي الحرب ابا نعامة يقول في نص شعري مشهور له: (الشريف المرتضى،٦٣٦،١٩٥٤)

اقول لها وقد طارت شعاعـــا من الابطال ويحـــك لن تراعي

فإنك لو سألت بقـــــاء يوم على الأجـــل الذي لك لن تطاعي

فصبراً في مجـال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطـــــاع

ولا ثوب البقـــاء بثوب عز فيطوى من اخي الخنـــع اليراع

سبيل الموت غاية كـــل حي فداعيـــــه لأهل الموت داع

ومن لا يغتبط يســـأم ويهرم وتسلمه المنون الى انقطـــاع

وما للمرء خير من حيـــاة اذا ما عد من سقط المتـــــاع

يبتدأ قطري بن الفجاءة قصيدته بالحوار مع نفسه, وحبه للحياة وتدفعه الغريزة الى التمسك بها والخوف من الموت وهذ ا القول مخالف لعقيدة الخوارج وزعمهم الزهد في الحياة والتطلع نحو الآخرة (دار البقاء) وهنا تحول في العقيدة ثم يصف حاله فيما

ذكر من ابيات بضرورة التحلي بالصبر وان الموت واقع لا محالة ويصف ابن خلكان قصيدة بن الفجاءة بأنها قصيدة تشجع اجبن خلق الله .(ابن خلكان ، ١٩٤٩، ٢٥٦/٣)

وقول قطري بن الفجاءة الى سميرة بن الجعد, في التوبة: (المسعودي، ١٩٧٣، ٣١٥/٥).

وتب توبة تهدي اليدك شهـادة فإنك ذو ذنب ولست بكافـــرِ

سر نحونا تلق الجهاد غنيمـة تفدك ابتياعاً رابحاً غير خاسـرِ

ب. عمران بن حطان:

في كتاب الكامل للمبرد يذكره قائلاً: "كان رأس العقد في الصفرية, وخطيبهم وشاعرهم" (المبرد، ٢٠٠٧، ٥٧٠/٢) , والفرقة الصفرية من الفرق التي لها شأن كبير في مجال الثورات واثرها في السياسة العامة "وكان عمران رئيس العقد منها, وكان شاعراً روى له ابو الفرج ما لا يقل كثيراً عما رواه لشعراء قد وصلنا من شعرهم الكثير, ومع هذا لا نكاد نعثر على شيء من شعر عمران, غير ما رواه صاحب الاغاني, الا على القليل وهو في اغلب الاحيان يشعرنا انه مقتطف من قصيدة طويلة" (القلماوي، ١٩٤٥،٧٥).

قال يرثي ابو بلال مرداس بن أدَيَّة: (شعر الخوارج، ١٩٧٤، ٤٨).

لقد زاد الحياة إليّ بُغضـــاً وحباً للخـــــروج أبو بـــلال

أحاذرُ أن أمـــوت على فراشي وأرجـــوا الموت تحت ذُرا العوالي

ولو أني علمتُ بـــــأن حتفي كـــحتْفِ أبي بلال لم أُبـــــالِ

فمن يكُ همّه الدنيـــــا فإني لهـــا والله رَبَّ البيـــــت قالي

وفيه يقول ايضاً: (المبرد،٢٠٠٧، ٢/ ٥٧٠)

ياعين بكّي لمِرداس ومصرعه ياربَّ مرداس اجعلني كـــمرداس

تركتني هائماً أبكـــي لِمرَزئتي في منزل موحِشٍ من بعد إينـــاس

أنكرت بعدك مـا قد كنت أعرفهُ ما الناسُ بعدكَ يا مِرداسُ بالنـــاس

إمّا شرِبْتَ بكأسٍ دارَ أوّلهـــا على القرون فذاقوا جرعة الكاس

فكل من لم يذقها شاربٌ عجـــلاً منها بأنفاسِ وردٍ بعد انفـــاس

وقال وقد رأى الفرزدق ينشد والناس حوله: (الأصفهاني، ١٩٦١، ١٦/ ١٥١)

ايها المادح العبـــاد ليعطى ان الله ما بأيدي العبـــــادِ

فاســـأل الله ما طلبتَ اليهم وأرجُ فضل المقسّـــم العـــوادِ

لا تقلْ في الجواد مـــا ليس فيه وتسمّي الخيل باسم الجـــوادِ

فالشاعر يبدي سخطه تجاه الفرزدق ومدحه المبالغ فيه تجاه حزب السلطة الحاكم لاجل الكسب المادي, ويرى ضرورة الطلب من رب العباد لأن هو الحاكم الاكبر في الكون وبيده جميع الأرزاق. وقوله: (المبرد، ٢٠٠٧، ٢/ ٥٧٣).

نزلنا بحمدِ الله في خيـــر منزلٍ نُسرُّ بما فيـــــه من الأُنس والخفرْ

نزلنـــا بقومٍ يجمعُ الله شملهم وليس لهم دعوى سوى المجدِ يُعْتصرْ

:

فنحن بنو الاسلام واللهُ ربّنـــا وأولى عبادِ الله بالله من شكـــرْ

يقال ان عمران بن حطان ولى هارباً من بطش الحجاج لتعظيمه امر ابي بلال فارتحل نحو قوم الازد, فلم يزل فيهم حتى مات (المبرد، ٢٠٠٧، ٢/٥٧٣), والملاحظ من الابيات اعلاه, ان العنصر الديني يحصره الشاعر في فئتهم فقط (الخوارج) دون سواهم ويجعل من اسلامهم معياراً للتقوى بدلالة استعماله ضمير المجموعة (نحن) "يقول: انقطعت الولاية إلا ولاية الإسلام, لإن ولاية الإسلام قد قاربت بين الغرباء" (المبرد، ٢٠٠٧، ٥٧٧)

وقوله مادحاً ابن ملجم لعنه الله: (ديوان الخوارج، ١٩٨٣، ١٣١. ١٣٢)

يا ضربة من تقي ما اراد بهـــا الا ليبلغ من ذي العرش رضوانـا

إني لأذكره يومـــــاً فأحسبهُ اوفى البرية عند الله ميزانـــا

قلبه الفقيه الطبري فقال:

يا ضربة من شقي ما اراد بهـــا إلا ليهدم من ذي العرشي بنيانـا

إني لأذكره يوماً فألعنـــــهُ ايها والعن عمران بن حطّانـــا

قال محمد بن احمد الطيب يرُدُّ على عمران بن حطان:

يا ضربة من غدور صار ضاربها اشقى البرية عند الله انسانـــا

إذا تفكرتُ فيه ظلْتُ ألعنـــهُ والعنُ الكلبَ عمران بن حطانـا

٤ .الخوارج بعد عبد الملك حتى اواخر الدولة الاموية:

أ. الطرماح بن حكيم:

شعر الطرماح يعج بالنادر والغريب كما ذكرت معظم المصادر, وشعره لم يفهمه علماء العربية "سأل محمد بن حبيب, محمد ابن الاعرابي, عن ثماني عشرة مسألة كلها في غريب شعر الطرماح فلم يعرف منها واحدة, يقول في جميعها (لا أدري لا أدري)" (الصالحي ، ١٩٦٦، ٦٤) ، ويلجأ الطرماح الى الاغراب في شعره في تكراره للحروف والكلمات المتشابهة والمقاطع مثل قوله: (الصالحي، ١٩٦٦، ٢٠٩).

أخلقت حد الحروم كمـــا أخلق القهقر قذف الغـــلام

معيد قمطر الرجل مختلف الشبا شرئبت شوك الكف شئن البرائـن

وبربر بربـــــرة الهبرقي باخرى خواذلها الآنحـــه

على أن للعينين في الصبح راحـة بطرحهما طرفيهما كـل مطرح

لم يكن الطرماح بن حكيم الطائي في شعره مطابق لما جاء به حزب الخوارج من مباديء كما شعر عمران بن حطان, ولم يك قائد جيش كقطري بن الفجاءة "بل انا

لنجد في شعر الطرماح مواضيع اخرى بعيدة عن الدين والايمان تشغل الجزء الاكبر من شعره, والجزء الديني في شعره جزء قليل..." (القلماوي، ١٩٤٥، ٩٤)

لعل ما يصبو اليه الطرماح تغيير نظام الحكم والاتيان بنظام جديد يتطابق مع قيم ومباديء الاسلام الاولى اذ يقول: (القلماوي، ١٩٤٥،٩٩ .١٠٠).

واني لمقتاد جوادي وقـــــاذفٌ به وبنفسي العـام, إحدى المقاذف

لأكســـب مالاً أو أوُول إلى غنى من الله يكفيني عداة الخلائـــف

إذا العرش ان حانت وفاتي فلا تكن على شرجع يعلى بخضر المطـارف

ولكنْ أحن يومي سعيداً بعُصبـــة يصابـون في فج من الأرض خائف

يطلب الشاعر الجاه والسلطة والمال التي تغنيه عن الخلائف, وفي ذات الوقت يطلب التقرب من الله جل جلاله "خروج ديني في سبيل مبدأ يسويه مع معاصريه ويعطيه حقه مثلهم, وكونه يكسبه مالاً اوجاهاً لا ينفي أنه مبدأ ديني لأنه يحقق الغاية الدينية" (القلماوي ، ١٩٤٥، ١٠٠).

ب. حبيب بن خدرة الهلالي, مولاهم:

قال يرثي زيد بن علي (عليهما السلام): (الجرجاني ، ٢٠٠٣، ٣٠٨، شعراء الخوارج،١٩٧٤، ٢١٣. ٢١٤)

ياأبا حُسين لو شُراةُ عِصابـــة صَحبُوك كان لوِرْدهم إصـــدارُ

يا أبا حسين والجديـــد الى بِلى اولادُ دَرْزَةَ أسلموك وطـــارُوا*

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكـــن عاراً عليك ورُبَّ قَتلٍ عـــــارُ

وقال ايضاً يرثي زيد بن علي (عليهما السلام): (شعراء الخوارج، ١٩٧٤، ٢١٤).

أولاد درزة أسلمـــــوك مكبّلاً يوم الخميس لغير وردِ الصـــادر

تركوا ابن فاطمة الكـرام تقودُهُ بمكانٍ مُسخِنةٍ لعين الناظـــــر

وقال يرثي قتلى الخوارج مع الضحاك: (شعراء الخوارج، ١٩٧٤، ٢١١. ٢١٢).

أبكي الذين تبوءوا الغُرفَ العلى فجـــرتْ لهم من تحتها انهـــارُ

أبكـــــي لنفسي لا لهم ابكيهمُ لا صبر حيث تعـــــارف الأبرار

الملاحظ في شعر الخوارج هو التشابه والتكرار في تداول الافكار، وذلك لضيق النطاق الذي فرضه غرض الزهد في اشعارهم والذي زاد من التشابه والتكرار، شعراء الخوارج واسلوبهم الشعري الزهدي الذي يقوم على الجهاد في سبيل الله والدفاع عن معتقدهم من جهة . ونراه يتحدث عما يحتاج اليه في دنياه من جهة أخرى .. (شعراء الخوارج، ١٩٧٤، ١٢)

ويختلف شعراء الخوارج عن شعر غيرهم،اذ يلاحظ طغيان العقيدة على اغلب اشعارهم، مما جعلت أشعارهم لربما تتسم بضعف التخيل وقلة التصوير،اذا ان اهدافهم العقائدية تطغى على الجوانب الشعرية "فتكثر المعاني الدينية العامة او المنبعثة من عقيدة الخوارج ومذهبهم في الكثرة الغالبة من أشعارهم وفي كل غرض اتجه اليه هذا الشعر وعالجه" (الهادي ، ١٩٨٦، ١٩٧).

الخاتمة:

إن الصراع السياسي في العصر الأموي وما فيه من تعدد للتيارات والاحزاب اثر وبشكل كبير على الشعر العربي الذي انقسم بدوره متماشياً مع تلك التيارات ، إذ نراه متحولاً في المضمون ومؤثراً في الشكل الشعري بوساطة الجمع بين الدين والسياسة فالشعر الأموي شعر سياسي انضوى تحت وطأة الدين, ونرى الشاعر الأموي متذبذباً بين تلك التيارات وما فيها من صراعات ، مما اثرت على جوانبه الفكرية والنفسية والاجتماعية في آن واحد.

المصادر

• القرآن الكريم

• اتجاهات الشعر في العصر الأموي ، صلاح الدين الهادي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١،

• أدب الخوارج في العصر الأموي ، سهير القلماوي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٥م.

• أدب الشيعة الى نهاية القرن الثاني الهجري ،د. عبد الحسيب طه حميدة ، جميع حق الطبع محفوظ له ، ١٩٦٨م.

• أدب الطف او شعراء الحسين (عليه السلام) من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر ، دار المرتضى ، بيروت . لبنان ، ج١، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٨م.

• أدب العرب مختصر تاريخ نشأته وتطوره وسير مشاهير رجاله وخطوط أولى من صورهم ، مارون عبود ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٢م.

• أشكال الخطاب الشعري في العصر الأموي في المشرق ، حسين علي الهنداوي ، جميع الحقوق محفوظة للمؤلف ، صاحب موسوعة المرصد الأدبي ، جامعة دمشق.

• اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ، الإمام فخر الدين الرازي ، مراجعة وتحرير : علي سامي النشار ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ . ١٩٣٨م.

• الأدب في ظل التشيع ، عبد الله نعمة ، دار التوجيه الإسلامي ، بيروت ،ط٢، ١٩٨٠م.

• البدء والتاريخ ، للمطهر بن طاهر المقدسي ،ج٥، مكتبة الثقافة الدينية ، شارع ابو سمير الطاهر، (د.ت).

• البداية والنهاية ، ابن كثير عماد الدين ابو الفداء الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ، برعاية البليوغرافي العربي،د. عبد الله أنيس الطباع ، ج٧، مكتبة المعارف ، بيروت . لبنان،ط١، ١٤٠٨هـ . ١٩٨٨م.

• البيان والتبيين ، ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح ، حسن السندوبي ، قدم له ونقحه واعد فهارسه ، مصطفى القصاص ، دار احياء العلوم ، بيروت ،مج٢، ج٢ ط٢، ١٤٢٠هـ . ١٩٩٩م.

• التيار الإسلامي في الشعر العباسي الأول ، مجاهد مصطفى بهجت ، منشورات وزارة الأوفاق والشؤون الدينية ، العراق . بغداد ، ط١، ١٩٨٢م.

• الثابت والمتحول بحث في الإبداع والإتباع عند العرب ، أدونيس ، دار الساقي ، بيروت . لبنان ، ط٧، ١٩٩٤م.

• الحياة الأدبية في عصر بني امية ، محمد عبد المنعم خفاجي ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت . لبنان ، ١٩٧٣م.

• الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي (دراسة اسلوبية) ، عبد الرحمن حجازي، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ، ط١، ٢٠٠٥م.

• السيادة العربية والشيعية والإسرائيليات في عهد بني أمية ، فان فلوتن، تر: حسن ابراهيم ومحمد زكي ابراهيم ، طبعة النهضة المصرية ، ١٩٦٥م.

• الشاعر الخارجي الطرماح بن حكيم الطائي ، عزمي الصالحي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، ساعدت جامعة بغداد على نشره ، مطبعة الاقتصاد . بغداد ، سنة الطبع ، ١٩٧١م.

• الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، أبي الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي ، حققه وضبط نصوصه وقدم له ، د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ . ١٩٩٣م.

• العصر الإسلامي ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، مصر ، ج٢، ط٧، (د. ت).

• العقد الفريد ، ابي عمر احمد بن عبد ربه الأندلسي ، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته ورتب فهارسه : احمد امين ، احمد الزين ، ابراهيم الابياري ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ج٥، ١٣٨٥هـ . ١٩٦٥م.

• الكامل في اللغة والأدب ، ابو العباس المبرد ، تح: جمعة الحسن ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٢، ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧م.

• المدرسة الاسلامية ، محمد باقر الصدر ،تقديم : زكي الميلاد ، دار الكتاب المصري . القاهرة ، دار الكتاب اللبناني . بيروت ، ٢٠١١م.

• المرأة العربية في جاهليتها واسلامها ، عبد الله عفيفي ، ج٢، مكتبة الثقافة . المدينة المنورة ١٣٥٠هـ . ١٩٣٢م.

• الملل والنحل ، ابو الفتح محمد عبد الكريم الشهرستاني (٤٥٩هـ) ، تح : ابراهيم شمس الدين ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ط١، ٢٠٠٦م.

• أمالي المرتضى ، الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، الناشر : عيسى البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ . ١٩٥٤م.

• بحار الأنوار الجامعة لدرر اخبار الأئمة الأطهار ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ،ج٤٥ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط٣، ١٤٣٠هـ . ١٩٨٣م.

• تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، د. حسن ابراهيم حسن ، دار الجيل ، بيروت ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ج١، ط١٤ ، ١٤١٦هـ . ١٩٩٦م.

• تحولات المكون الديني في الشعر العربي ، د. عباس بن يحيى ، مجلة حوليات التراث ، العدد١، جامعة المسيلة . الجزائر ، ٢٠٠٤م.

• ثورة الحسين (ظروفها الاجتماعية وآثارها الانسانية) ، محمد مهدي شمس الدين ، مطبعة نمونة ، ايران . قم ، دار المثقف المسلم ، ط٥، ١٣٩٨هـ . ١٩٧٨م.

• جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة ، احمد زكي صفوت ، ج٢، المكتبة العلمية ، بيروت . لبنان ، (د. ت) .

• خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت ١٠٩٣) ،تح وشرح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٤، ج١، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م

• خصائص شعر الخوارج عمران بن حطان انموذجا ، أ. عبد الله ابو بكر البيوضي ، المجلة العلمية لكلية التربية ، العدد الرابع . جامعة مصراته .

• دراسات في الفكر السياسي الأسلامي ، د. فاخر جاسم، رئيس قسم العلوم السياسية . كلية القانون والسياسية الأكاديمية العربية المفتوحة ، بحث منشور في الدنمارك ، ٢٠١٢م.

• ديوان ابي الأسود الدؤلي ، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين ، مكتبة النهضة ، بغداد ، مطبعة المعارف، بغداد، ط٢، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م.

• ديوان أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني (القرن الأول الهجري) ، صنعة وتحقيق : الطيب العشاش ، المواهب للطباعة والنشر ، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م.

• ديوان الخوارج ، جمعه وحققه نايف معروف ، دار المسيرة ، بيروت . لبنان ، ط١، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م.

• ديوان كثير عزة ، جمعه وشرحه ،د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، مكتبة لسان العرب، ١٣٩١هـ . ١٩٧١م.

• شاعرات العرب في الجاهلية والاسلام ، جمعه ورتبه ووقف على طبعه ، بشير يموت ، المكتبة الوطنية ، بيروت ، ط١، ١٣٥٣هـ . ١٩٣٤م.

• شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد(ت ٦٥٦هـ) ، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم ، ج٢، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم ، ايران ، ط٢، ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.

• شرح هاشميات الكميت ابن زيد الأسدي ، بتفسير : ابي رياش احمد بن ابراهيم القيسي ، تح: د. داود سلوم ونوري حمودي القيسي ، مكتبة النهضة العربية ، بيروت ، ط٢، ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م

• شعر الخوارج ، د. احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت . لبنان ، ط٢، ١٩٧٤م.

• فجر الإسلام(يبحث عن الحياة العقلية في صدر الإسلام الى آخر الدولة الأموية) ، احمد أمين ، دار الكتاب العربي ، بيروت . لبنان ، ط١١، ١٩٧٥م.

• في الشعر الإسلامي والأموي ، د. عبد القادر القط ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

• كتاب الأغاني ، ابي فرج الأصفهاني ، تح: عبد السلام محمد هارون ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ،١٣٧٩هـ . ١٩٥٩م.

• كنايات الأدباء واشارات البلغاء ، للقاضي ابي العباس احمد بن محمد الجرجاني (ت ٤٨٢هـ) ، تح: د. محمود شاكر القطان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٣م.

• مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي ، تح: محمد محيي عبد الحميد ، ج٣، دار الفكر ، بيروت ، ط٥، ١٩٧٣م.

• مسند الإمام احمد بن حنبل وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ،احمد بن حنبل، دار صادر ، بيروت ، مج١، نشر من قبل المكتبة الشيعية ، مؤسسة آية الله العظمى الميلاني لإحياء الفكر الشيعي ، ٢٠١١م.

• مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين ، شيخ اهل السنة والجماعة ، الامام ابي الحسن علي بن اسماعيل الأشعري (ت ٣٣٠هـ) ، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ج١، المكتبة العصرية ، صيدا . بيروت ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م.

• مقدمة ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد ابن خلدون (٧٣٢هـ . ٨٠٨)، تح: درويش جويدي ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط٢، ٢٠٠٠م.

• مقدمة للشعر العربي ، أدونيس ، دار العودة ، بيروت ، ط٣، ١٩٧٩م.

• موسوعة التاريخ الأسلامي والحضارة الإسلامية ، احمد شلبي ، مكتبة النهضة المصرية ، ج٣، ط٧، ١٩٧٧م.

• وعاظ السلاطين (رأي صريح في تاريخ الفكر الاسلامي في ضوء المنطق الحديث) ، د. علي الوردي ، دار كوفان ، لندن ، ط٢، ١٩٩٥م.

• وفيات الأعيان وابناء ابناء الزمان ، شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد ابن خلكان ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ،ج٣، القاهرة مصر ، ١٩٤٩م.
١٩٨٦م.